(الحلقة الأولى)

تدفعني لحمل السلاح من جديد

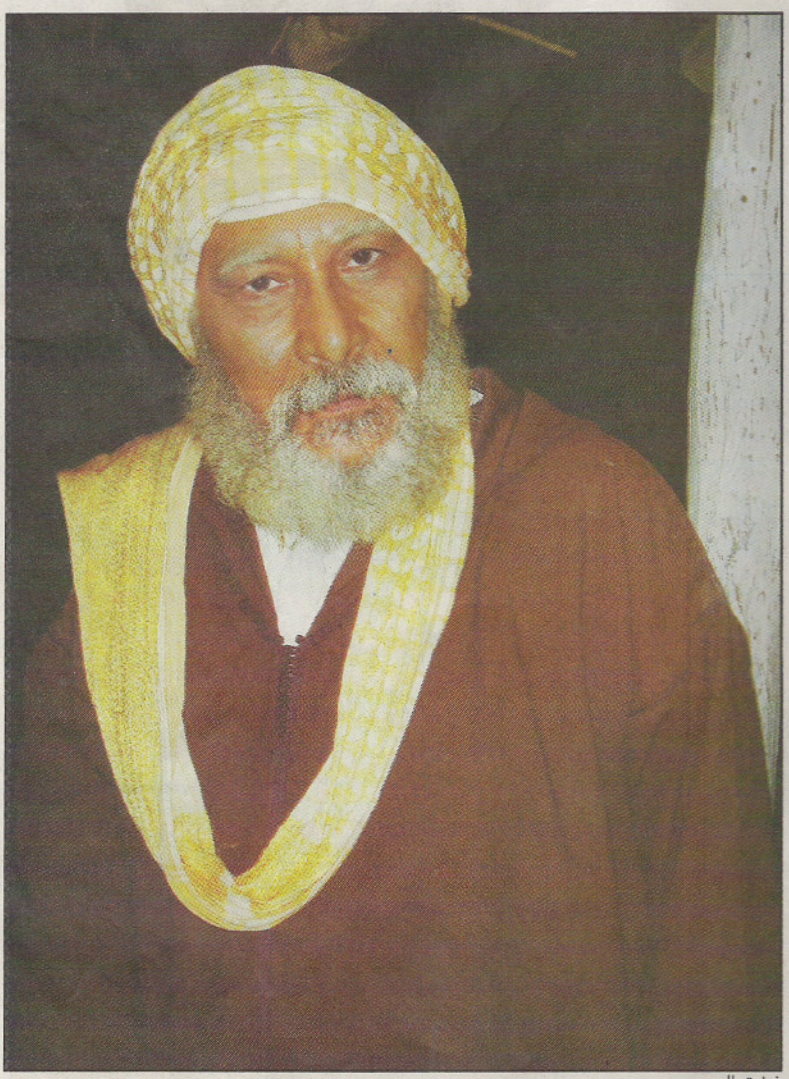

شفيق السحيمي

ارسة الفنية. حين قهره وضعه
ه الاغتراب عاد للمساهمة في
و» و«الشرادي، و«المنزه» و«العين

تاثيره على شخصيتي. أبي اعتقل
لأنه كان مقاوما، وهو أحد الذين
كانوا ضد معاهدة إكس ليبان، وأحد
المؤسسين لمنظمة الهلال الأسود. كان
معروفا بأحمد التريسيان، واسمه
لحركي هو «النحيلة». حكم عليه
بالإعدام، وثم الهجوم عليه وعلى
رفاقه بالقنابل المسيلة للدموع وهم
في زنزانة الاعتقال، وهذا ما يعرف
بقضية الغرفة 6 حيث كان عبد
الرحمان الشرايبي وعبد الله عراش
ومجموعة من المقاومين المنتمين إلى
الهلال الأسود. تاثر نظر أبي بسبب
ذلك وانعكست عليه المعاناة، حيث
صيب بثقب في رئته جعله يتقيأ
الدم ليموت بعد ذلك. حكم على أبي
بالإعدام يوم 2 غشت 1955، وتوفي
بتاريخ 2 غشت 1975.

في أحد الأيام ذهب أبي عند أحد
المسؤولين طلبا للعلاج، فسأله هل له
مستوى تعليمي ليُمنح منصب قائد
فقال لهم أنا أرغب في العلاج، تعرف
كنت قائدا في تلك المرحلة لاستغنيت
من كل المخزن. طبعا هو لم يكن
يهمه هذا ومات رافضا للمساومة
على تاريخ المقاومة، وحين توفي لم
يكن يملك إلا بطاقة مقاوم رقم 411،
وشهادة العطب بسبب المقاومة
بنسبة 100% رقمها 08.

يتبع

علاقتنا بذلك «الفران» كانت طريفة، لم نكن نملك نقودا لشراء الحلوى التي يبيعها مثل الناس، وكنا نكتفي فقط بـ«الفرتيت»، أي ما يسقط من الحلوى، لهذا أقول نحن أولاد الفرتيت

شفيق السحيمي (الحلقة الأولى)

وحدها إهانة راية بلدي يمكنها أن تدفعني لـ

شفيق السحيمي مخرج وممثل وباحث وفنان من طينة خاصة عاش عنفوان السياسة من داخل الممارسة الفنية. حين قهره وضعه بالوطن ذهب لحمل السلاح مع المقاومة الفلسطينية، ثم اغترب بفرنسا لعقود من الزمن. وحين أتعبه الاغتراب عاد للمساهمة في إثراء المشروع الإبداعي الوطني. أبدع أعمالا عديدة للمسرح والتلفزيون نذكر منها «الكبيرة»، و«حميدو» و«الشرادي»، و«المنزه» و«العين والمطفية»، وكان آخر ما تألق فيه إخراجا وتشخيصا واقتباسا عمله «وجع التراب».

حاوره **حميد تباتو**

– نبدأ من الاسم أولا، أنت محمد شفيق، من أين جئت بالسحيمي؟

● **السحيمي اسم فني ساهمت في تثبيته في تسميتي أشياء عديدة، منها أنني في صغري كنت مشاغبا وكان زوج عمتي يقول لي «تتحير فحال شي سحيمي». أيضا في مرة في طفولتي كنت بنواحي سبت كزولة عند أحد أفراد عائلتي لقضاء العطلة الصيفية، لكني سرعان ما انتبهت إلى أن قريبي هناك بدأ يشتري لي الأدوات المدرسية، مما يعني أن العطلة العابرة ستتحول إلى إقامة دائمة هناك من أجل الدراسة، فهربت. كان الوقت حارا وحين وصلت إلى جمعة سحيم عطشت كثيرا وكدت أموت، فدخلت فضاء بيت، ولأن عطشي كان شديدا ظهرت علامات ذلك على وجهي وفمي، فقام أهل المكان برشي بالماء ثم أطعموني وسقوني ماء، ولاحقا انتبهت إلى أن أول من فعل خيرا من أجلي هم أبناء هذه المنطقة، فاقتنعت أكثر بأن أبقى على السحيمي كاسم لي كصيغة لتكريم منطقة أنقذني أهلها من الموت جوعا وعطشا. وقد أضيف مسألة أخرى هي إحالة هذا الاسم على شخص أحترمه لأخلاقه ومبادئه هو عبد الجبار السحيمي.. إنها عوامل عديدة كما ترى.**

– الاسم العائلي إذن هو شفيق والاسم الشخصي محمد؟

● **أنا محمد شفيق وبإضافة السحيمي لن يخلط الناس بيني وبين الباحث والمسؤول السابق بالمعهد الملكي الأمازيغي الأستاذ محمد شفيق، هذا على الرغم من أني بحثت بدوري في المسرح الأمازيغي.**

– من اقترح تسميتك بمحمد؟

● **لم أفكر في هذا من قبل، لكني أظن أن أبي هو من سماني لأن علاقتي به كانت متميزة، وكنت الأقرب إليه من كل أبنائه، وأتذكر مثلا أنه قال يوما إني الوحيد الذي يقبل يده.**

– كم عدد إخوتك؟

● **لي أخ يعيش بفرنسا منذ بداية الخمسينات، وآخر تقاعد كتقني من المسرح الوطني البلجيكي، وعبد الرحمان يعيش بالمغرب عاطلا عن العمل، وعبد الفتاح الذي توفي في السنة الماضية، لي أيضا ثلاث أخوات.**

– أين ازددت؟

● **ازددت بالزنقة 17 بكاريان كلوطي مقابل كراج علال، من جهة أخرج من زنقة باب القوس، ومن جهة أخرى أخرج عبر قيسارية الحفارين حيث تباع التوابل، فقد كبرت وسط رائحة الأثواب والتوابل.**

– هل لازلت تحمل رائحة توابل هذا المكان أم لا؟

● **طبعا، إنه الانتماء للأصل.**

– ماذا عن الدراسة؟

● **في البداية كنت أدرس بمؤسسة الرشاد، كانت في الطابق الأول فوق فرن يعد الحلويات والخبز. كنا نحن أبناء المقاومين ندرس مجانا عند السي لحسن، كان يلبس جلبابا أبيض مخططا بالأسود. كان أبو أحمد المديني يدرسني كذلك. المدرسة كانت في ملكية شخص جزائري وباعها لجزائري آخر حول مقرها في ما بعد. لاحقا درست بمؤسسة انقرة قرب قيسارية الحفارين وكنت أحمل رقم 752. أساتذتي في تلك المرحلة هم السيد عبد الرحمان الكتاني، والطايع رحمه الله، والطاهر الشفشاوني الذي لم يكن يطيقني، وقد درست كذلك عند الأجانب.**

– هل يمكنك أن تحصر الآن أثر أساتذة طبعوا شخصيتك؟

● **الغريب أن الأستاذ الطاهر الشفشاوني، الذي لم يكن يطيقني، حبب إلي القصة، وعلى الرغم من شغبي في فصله كنت أحصل على نقطة جيدة في مادته.**

– يقال إن «راسك سخون»، هل سخونة الرأس جاءتك من الانتساب لأب مقاوم أم بسبب التزاماتك السياسية سابقا، أم ببساطة بسبب دراستك فوق فرن ساخن نقل إليك العدوى؟

● **علاقتنا بذلك «الفران» كانت طريفة، لم نكن نملك نقودا لشراء الحلوى التي يبيعها مثل الناس، وكنا نكتفي فقط بـ«الفرتيت»، أي ما يسقط من الحلوى، لهذا أقول نحن أولاد الفرتيت. لا أظن أن رأسي ساخن، فقط الناس لا ينظرون إلى صورتك كما هي ولكن إلى الصورة التي تهمهم فيك. كنت دائما أنتصر للعدل ولا أرتاح للوضعيات غير العادلة. لا أتطاول على الناس لكني لا أقبل أن يتطاول علي شخص ما، وما لا يعجبني نهائيا هو التطاول على من هو أضعف.**

أبي كان شخصا عادلا، كان صعبا معنا ويمنعنا من لعب كرة القدم، ويحرص على أن نتعلم أشياء أخرى غير ذلك. كان يشجعنا على الدراسة وأرصد في أحيان كثيرة تأثيره على شخصيتي. أبي اعتقل لأنه كان مقاوما، وهو أحد الذين كانوا ضد معاهدة إكس ليبان، وأحد المؤسسين لمنظمة الهلال الأسود. كان معروفا بأحمد التريسيان، واسمه الحركي هو «النحيلة». حكم عليه بالإعدام، وتم الهجوم عليه وعلى رفاقه بالقنابل المسيلة للدموع وهم في زنزانة الاعتقال، وهذا ما يعرف بقضية الغرفة 6 حيث كان عبد الرحمان الشرايبي وعبد الله عراشر ومجموعة من المقاومين المنتمين إلى الهلال الأسود. تأثر نظر أبي بسبب ذلك وانعكست عليه المعاناة، حيث أصيب بثقب في رئته جعله يتقيأ الدم ليموت بعد ذلك. حكم على أبي بالإعدام يوم 2 غشت 1955، وتوفي بتاريخ 2 غشت 1975.

في أحد الأيام ذهب أبي عند أحد المسؤولين طلبا للعلاج، فسأله هل لا مستوى تعليمي ليُمنح منصب قائد فقال لهم أنا أرغب في العلاج، تعرف كنت قائدا في تلك المرحلة لاستغنيت عن كل المخزن. طبعا هو لم يكن يهمه هذا ومات رافضا للمساومة على تاريخ المقاومة، وحين توفي لم يكن يملك إلا بطاقة مقاوم رقم 411 وشهادة العطب بسبب المقاومة بنسبة 100% رقمها 08.

يتبع

علاقتنا بذلك «الفران» مثل الناس، وكنا نكتفي أولاد الفرتيت